

الصلات الثقافية بين الموصل والمدن المشرقية

خلال النصف الأول من ق 4 هـ/10م

م.د. مها سعيد حميد *

تأريخ القبول: 2011/4/6

تأريخ التقديم: 2011/1/9

المقدمة

تعد الصلات الثقافية بين المدن الإسلامية من نتاج الحضارة العربية الإسلامية، وصلات مدينة الموصل مع الأجزاء المشرقية مثل مدن خراسان ونيسابور وبلخ وجرجان وسمرقند وهراة وغيرها من المدن، صلات لها مكانتها في تأريخ الثقافة الإسلامية.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على الصلات الثقافية والعلمية التي تمثلت بالرحلات العلمية من الموصل إلى المدن المشرقية وبالعكس، وكذلك الإجازات العلمية والمذكرات والحوارات العلمية ومجالس العلم التي عقدت في الموصل والمدن المشرقية لتكون تلك الصلات الثقافية امتداداً للحياة العلمية التي شهدتها الموصل منذ الفتح الإسلامي لها سنة (16هـ/637م) من أجل إدامة التواصل الثقافي والفكري.

إن الدارس للتأريخ الثقافي لمدينة الموصل يجد بان العلوم الدينية لاسيما علم الحديث كان من العلوم التي لها مكانتها من حيث عدد المتعاملين معه وإن المدينة تزداد أهميتها في الحديث عن باقي الحواضر الإسلامية ما عدا مناطق الحجاز.

* مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

ويبدو أن الرحلة في طلب الحديث تتطلب التجول بين أمصار العالم الإسلامي وهذا ما أكدته أكثر المصادر التاريخية التي ترجمت لكثير من علماء الموصل، ومن ثم فإن ربط المشرق بالمغرب كان وراء ذلك الازدهار والتطور في علم الحديث.

إن ميزة الموصل بكونها حلقة وصل ما بين الشام ومدن المشرق الإسلامي لذا فإن الصلات الحضارية ما بين شرق البحر المتوسط ومدن آسيا الوسطى لابد أن تكون عن طريق الجزيرة الفراتية والتي قاعدتها الموصل، وعلى الرغم من ذلك سعى البحث للكشف عن مدى فاعلية تلك الميزة للموصل لاسيما بعد التغيرات السياسية لحواضر المشرق الإسلامي بعد النصف الأول من القرن الرابع الهجري ومن أجل الكشف عن تلك الصلات تم تقسيم البحث إلى محورين الأول: الصلات والرحلات العلمية من الأقاليم والمدن المشرقية إلى الموصل وإحصاء العلماء الذين قاموا بتلك الرحلات العلمية، والمحور الثاني: الرحلة من الموصل إلى المدن المشرقية

المحور الأول: الصلات والرحلات العلمية من الأقاليم والمدن المشرقية إلى الموصل

قبل تناول الصلات لابد من توضيح أن البحث لا يتطرق إلى تعريف الرحلة وتفاصيلها، لأن موضوعه هو الصلات وبما إن الرحلة هي جزء من الصلات فإن التركيز سيكون على طبيعة التنقلات والعلوم التي اكتسبت من خلال الرحلة في حين أوضحنا في المقدمة أن المدن المشرقية نعني بها الأقاليم والمدن المشرقية الإسلامية أهمها خراسان ونيسابور وبلخ وجرجان وهرات وسمرقند وغيرها من المدن المشرقية، إذ ظهر بها علماء قاموا برحلات علمية إلى الموصل في

مختلف مجالات العلم والمعرفة سواء في علم القراءات أو علم الحديث أو اللغة والنحو أو التاريخ أو الجغرافية. ونتج عن هذه الرحلات الحصول على إجازات علمية من شيوخ الموصل ومذاكرات علمية بين الطالب والشيخ فضلاً عن حضور مجالس العلم التي تعقد في الموصل، فالرحلة والسماع من العلماء والشيوخ لا يمكن أن نحدد بدايتها ونهايتها لأنها مستمرة ومتجددة وقد نتج عن تلك الرحلات والصلات ازدهار في عدة علوم أهمها:

أ- التفسير

أما في مجال علم التفسير فنجد أن هناك تفاوتاً في مقدار الصلات ما بين هذا العلم وعلم الحديث، وعلى الرغم من ذلك فإن هنالك صلات ثقافية بين الموصل والمدن المشرقية حيث رحل أبو بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ بن علي بن عبد الله المفسر المعروف بابن الخباز (280-353هـ/893-964م) سكن بخارى ورحل إلى الموصل وسمع بعض التفاسير من أبي يعلى الموصلي وعاد إلى بخارى وبقي فيها حتى وفاته⁽¹⁾ ويبدو إن مكانة الموصل في علم التفسير لم تكن بمستوى مكانتها بعلم الحديث، وإن علماءها في هذا العلم لم يكونوا محل اهتمام من طلاب العلم الوافدين للمدينة.

ب- علم الحديث

نلاحظ أن هناك العديد من الرحلات العلمية من المدن المشرقية إلى الموصل قد سبقت النصف الأول من (ق4هـ/10م) ويمكن الاستشهاد بها كتمهيد مثل رحلة المحدث محمد بن الحسن الخوارزمي إلى الموصل بقي فيها حتى وفاته سنة (294هـ/906م) واخذ الحديث عن المحدث علي بن حرب الموصلي (ت

(1) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي، اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد: 1970)،

265هـ/788م⁽¹⁾. ورحل المحدث محمد بن إبراهيم السمرقندي(ت 297هـ/909م) إلى الموصل وسمع الحديث من علي بن حرب ثم عاد إلى سمرقند ليحدث به⁽²⁾، وكذلك رحل المحدث محمد بن عاصم بن يحيى الاصبهاني (ت 299هـ/911م⁽³⁾) إلى الموصل وسمع الحديث عن شيخها علي بن حرب ثم عاد إلى اصبهان وبقي يحدث فيها حتى وفاته⁽⁴⁾ وكذلك رحل أبو بكر احمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم الدينوري (توفي بداية النصف الأول من 4هـ/10م) ذكره السمعاني بأنه: ((كان إماما مكثرا من الحديث)) قدم إلى الموصل وسمع عن المحدث أبي يعلى الموصلي (ت307هـ/919م⁽⁴⁾)، وكذلك رحل أبو جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري الحافظ (ت311هـ/923م) إلى الموصل وقد ذكره الذهبي بأنه كان

(1) ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني، لسان الميزان، ط2، (بيروت: 1971)، مؤسسة الاعلمي، 124/5.

(3) السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، ط2، (دمشق: 1981)، مطبعة محمد هاشم الكتبي، 278/7.

(2) السمعاني، ط2، (دمشق: 1981)، مطبعة محمد هاشم الكتبي، 278/7؛ ابن الأثير، اللباب، 181/2. أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، ط2، (دمشق: 1981)، مطبعة محمد هاشم الكتبي، 278/7؛ ابن الأثير، اللباب، 181/2.

(3) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب، المعجم الصغير، تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، (القاهرة: 1968)، دار النصر، 52/2؛ السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوي، (بيروت: 1971)، مطبعة البابي الحلبي، 241/2.

(4) السمعاني، الأنساب، 31/2.

يبحث عن الأسانيد العالية⁽¹⁾ في الحديث ولم يجد الحديث عند احد فقيل له: ((الحديث عند أبي يعلى الموصلي))، فخرج من نيسابور إلى الموصل لسماع الحديث من شيوخها مما يدل على شهرة علماء الموصل وفي مقدمتهم المحدث علي بن حرب الموصلي والمحدث ابو يعلى الموصلي في تلك المدن المشرقية، وصنف أبو جعفر احمد بن حمدان مؤلفات في الحديث منها (كتاب الصحيح)⁽²⁾ كما رحل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ الفقيه الشافعي (ت316هـ/928م) إلى عدة مدن ((الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان))⁽³⁾، فيبدو أنه ذهب إلى الموصل قاعدة الجزيرة ودرس الحديث عن المحدث علي بن حرب وطبقته وعاد إلى اسرافين وروى عنه أبو علي النيسابوري (ت349هـ/960م) والطبراني (ت360هـ/970م)⁽⁴⁾.

ورحل أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان الهمداني توفي بعد سنة (316هـ/928م) إلى الموصل وسمع المحدث أبا جابر زيد بن عبد

(1) الاسانيد العالية: وهي ما كان سندها قليل الرواة أو ما كان سماع روايته ووفاتهم قديما وهو ما تميزت به هذه الامة، والاسانيد العالية تبعد الإسناد من الخلل، وتكون قريبة من الرسول (ﷺ)، وقريبة من أئمة المسلمين، للمزيد، ينظر: النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تصحيح: معظم حسين، (بيروت: 1977)، المكتب التجاري، ص5؛ الديلمي، داود سلمان صالح، الإسناد عند المحدثين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، (بغداد: 1987)، ص364.

(2) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد، تذكرة الحفاظ، ط21، (بيروت: 1957)، دار أحياء التراث العربي، 761/2؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، طبقات الحفاظ، ط2، (بيروت: 1994)، دار الكتب العلمية، ص322.

(3) ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: د/ت)، دار أحياء التراث العربي، 274/2.

(4) ابن العماد، شذرات، 274/2.

العزیز الموصلي (ت بداية ق 4 هـ/ 10 م)⁽¹⁾، ورحل أيضا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الحافظ الاسترأباضي (ت 323 هـ/ 934 م) إلى الموصل وسمع الحديث من علي بن حرب، ذكره الخطيب البغدادي بأنه: ((كان احد الأئمة من الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتيقظ وورع))⁽²⁾ وأكد السبكي على إمامته للمسلمين وفقهه وحديثه وأنه كان يرحل لمدن عدة بقوله كان: ((احد ائمة المسلمين فقها وحديثا وذو الرحلة الواسعة))⁽³⁾. فجاء إلى الموصل وعاد إلى جرجان ليحدث فيها ومن تلاميذه أبو علي النيسابوري (ت 349 هـ/ 960 م) الذي قال عن شيخه ابي نعيم الجرجاني: ((ما رأيت بخراسان.... مثل أبي نعيم كان يحفظ الموقوفات⁽⁴⁾ والمراسيل⁽⁵⁾ كلها كما نحفظ نحن المسانيد))⁽¹⁾،

-
- (1) ابن عدي، أبو احمد عبد الله، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط 1، (بيروت: 1997)، دار الكتب العلمية، 150-143/3؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، تأريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط 3، (بيروت: 2002)، دار الكتاب العربي، أحداث سنة (310 - 319 هـ)، ص 511-512.
- (2) ينظر: تأريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، (بيروت: 1997)، دار الكتب العلمية، 427/10.
- (3) ينظر: طبقات، 335/3-336.
- (4) الموقوفات: هو ماروي عن الصحابة من قول أو فعل أو تقرير، متصلا كان أو منقطعا، واشترط بعضهم أن يكون متصل الإسناد إلى الصحابي غير منقطع، وبطلق المحدثون عليها أثرا، ينظر: الخطيب، محمد عجاج، أصول الحديث علومه ومصطلحه، ط 1، (لبنان: 1967)، دار الفكر الحديث، ص 377؛ الصالح، صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، (بيروت: 1989)، ص 208-209.
- (5) المراسيل: احد أنواع الأحاديث الضعيفة، وهو ما رفعه التابعي إلى الرسول (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير صغيرا كان التابعي أو كبيرا، وقد قيد بعضهم المرسل بما رفعه التابعي الكبير فقط، وسمي بالمرسل لان راويه أطلقه من غير إن يقيده بالصحابي الذي رواه عنه، للمزيد، ينظر: الخطيب، أصول الحديث، ص 334-335؛ الصالح، علوم الحديث، ص 166-167.

له كتاب (الضعفاء) في الحديث⁽²⁾.

كما كان يحصل في بعض تلك الرحلات العلمية التي هي من أهم أسباب الصلات الثقافية بين الموصل والمدن المشرقية منح بعض الإجازات العلمية مثل الإجازة التي حصل عليها أبو محمد عبد الرحمن الرازي (ت327هـ/938م) صاحب كتاب (الجرح والتعديل) من المحدث علي بن حرب الموصلي إذ ذكر ابن أبي حاتم: ((كتب عنه مع أبي))⁽³⁾.

والذي يبدو إن الابن قد تعرف على المحدث علي بن حرب عن طريق أباه أبو حاتم محمد بن إدريس (ت277هـ/890م)، وهذا يعني إن الصلات الثقافية أصبحت متوارثة وإن سمعة المحدث علي بن حرب كانت تنتقل من الإباء إلى الأبناء.

وكذلك رحل أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك المعروف ببلده في جرجان بابن القطان الجرجاني (277-330هـ/890-941م) ذكره المقدسي بأنه: ((رحل إلى الموصل ومن مشاهير شيوخه أبو يعلى الموصلي))⁽⁴⁾. مما يدل على أنه سمع عن العديد من شيوخ الموصل في الحديث لكنه ذكر أشهرهم وهو أبو يعلى الموصلي، كذلك رحل عبيد الله بن يعقوب الرازي الواعظ (ت333هـ/944م) إلى الموصل واخذ الحديث عن أبي يعلى الموصلي

(1) السمعاني، الأتساب 215/1.

(2) ابن العماد، شذرات، 299/2.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ، 415/11-417 وينظر أيضا: ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط2، (بيروت: 1993)، دار أحياء التراث العربي، 186/4-187.

(4) ينظر: كتاب الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الاصبهاني في رجال البخاري ومسلم، (الهند: 1323هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، 125/1-127.

وعاد يحدث ويوعظ بمجالس ذكر في خراسان وأكد ذلك ابن حجر بأنه: ((كان أوحده أهل خراسان في مجالس الذكر))⁽¹⁾.

وكذلك رحل أبو عبد الله مكي بن بNDAR بن مكي بن عاصم الزنجاني توفي بعد سنة: (333هـ/944م) إلى الموصل وحدث عن عرس بن فهد الموصلي (ت نهاية ق 4هـ/10م) وعاد إلى جرجان وحدث عنه أبو الحسن الدارقطني (ت385هـ/995م)⁽²⁾، وكذلك رحل أبو الطيب ظفران بن الحسن بن الفيرزان النحاس الدينوري المعروف بالفأفأ⁽³⁾ (ت بعد 337هـ/948م) إلى الموصل وسمع الحديث من أبي هارون الأنصاري سنة (337هـ/948م)⁽⁴⁾.

وأيضاً رحل أبو حازم عمر بن احمد بن إبراهيم العبدي النيسابوري الحافظ توفي بعد سنة (340هـ/951م) إلى الموصل وحضر سنة (338هـ/949م) مجلس إملاء المحدث أبي جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الموصلي (253-340هـ/867-951م)⁽⁵⁾ وأخذ يملئ عليه الأحاديث حتى قال أبو حازم النيسابوري بحق شيخه أبو جعفر محمد الموصلي: ((لا اعلمه إلا ثقة، ولا اعرف أحداً تكلم فيه))⁽⁶⁾.

(1) ينظر: لسان، 4/116-117.

(2) السمعاني، الأنساب، 6/308.

(3) الفأفأ: اسم لمن ينعقد لسانه وقت الكلام، ينظر السمعاني: الأنساب، 9/230.

(4) السمعاني: الأنساب، 9/230.

(5) الطيب البغدادي، تأريخ، 4/203.

(6) الخطيب البغدادي، تأريخ، 4/203.

كما رحل المحدث المتصوف أبو بكر محمد بن داود النيسابوري الزاهد (ت342هـ/953م) إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي ذكره السلمي: ((بأنه شيخ عالم ورع زاهد سافر كثيرا وجال البلاد في طلب العلم وأكثر من الحديث))⁽¹⁾. كما رحل أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الاصبهاني (ت342هـ/953م) إلى الموصل وسمع ابا يعلى الموصلي ذكره ابن الاثير وقال عنه: ((رحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق والجزيرة سمع ابا يعلى الموصلي))⁽²⁾، ورحل ابو حامد احمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الاسماعيلي الطوسي (ت345هـ/956م) إلى الموصل وسمع أبو يعلى الموصلي⁽³⁾، ورحل ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم (247-346هـ/861-957م) محدث نيسابور إلى الموصل. ولم تذكر المصادر التاريخية أسماء شيوخه بالموصل، لكنها ذكرت انه عاد إلى نيسابور وأقام بها حتى وفاته⁽⁴⁾.

وكذلك رحل أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا الاسد اباذي الحافظ (ت347هـ/958م) إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي⁽⁵⁾، ورحل أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد النيسابوري الحافظ (ت349هـ/960م) إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي⁽⁶⁾ وذاكره فيما اخذ عنه

(1) ينظر: طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبه، ط3، (القاهرة: 1986)، مطبعة المدني، ص22.

(2) ابن الأثير، اللباب، 248/3.

(3) ابن الأثير، اللباب، 59/1.

(4) السمعاني، الأنساب، 294/1 - 296 ؛ ابن الأثير، اللباب، 70/1-71؛ الذهبي، تذكرة، 73/3 ؛ ابن العماد، شذرات، 373/2.

(5) ابن الأثير، اللباب، 52/1.

6 السمعاني، الأنساب، 27-26/4.

من الأحاديث بدليل قول ياقوت الحموي بأنه كان: ((وحيد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الأئمة))⁽¹⁾، ورحل أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الابدوني الجرجاني توفي بعد سنة (350هـ/961م) إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي⁽²⁾.

ورحل أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت354هـ/965م) إلى الموصل وسمع عن شيوخها أبي إسحاق إبراهيم بن علي العمري (ت306هـ/918م)⁽³⁾، أبي يعلى الموصلي (ت307هـ/919م)⁽⁴⁾، وأبي جابر زيد بن حيان الموصلي وروح بن عبد المجيب الموصلي (ت بداية ق 4هـ/10م) وهارون بن المسكين البلدي الموصلي (ت بداية 4هـ/10م)⁽⁵⁾.

كما رحل أبو بكر الاسماعيلي الجرجاني (ت356هـ/966م) إلى الموصل وسمع الحديث عن أبي إسحاق إبراهيم العمري الموصلي⁽⁶⁾.

ورحل ابو محمد جعفر بن محمد بن الحارث المراغي (ت356هـ/966م) إلى الموصل وكتب الحديث عن ابي يعلى الموصلي حيث كان يكتب الحديث بدليل قول ياقوت الحموي عنه: ((شيخ الرحالة في طلب الحديث وأكثرهم جهادا

(1) ينظر: معجم البلدان، تنقيح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: 1996)، دار أحياء التراث العربي، مج4/424.

(2) السمعاني، الأنساب، 92/1 - 93.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ، 6/130.

(4) ياقوت، الحموي، معجم، مج1/329.

(5) ياقوت الحموي، معجم، مج1/329.

(6) الذهبي، تاريخ، حوادث سنة (310-319هـ)، ص183؛ ممدوح، محمود سعيد، الاحتفال

بمعرفة الرواة الثقات الذين ليسوا في تهذيب الكمال، ط1، (الإمارات العربية المتحدة:

2003)، دار البحوث للدراسات الإسلامية، 3/131-132.

وجمعاً كتب الحديث نيفاً وستين سنة ولم يزل يكتب الى ان توفاه الله))⁽¹⁾ ثم عاد إلى نيسابور وحدث عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ/1014م)⁽²⁾، كما رحل أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي الحافظ (ت 356هـ/966م) أو (357هـ/967م) إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي⁽³⁾. ورحل أبو بكر احمد بن إبراهيم الاسماعيلي (ت 277-371هـ/890-981م) إمام أهل جرجان إلى الموصل وسمع أبا يعلى الموصلي⁽⁴⁾.

ج- الفقه

كما نلاحظ من الصلات الثقافية هذه أن هناك من جمع بين الحديث والفقه وذكرنا أن أبا عوانة الفقيه الشافعي المحدث (ت 316هـ/928م) رحل إلى الموصل وسمع علي بن حرب⁽⁵⁾، و قدم إلى الموصل الفقيه الحنفي أبو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري (281-351هـ/894-962م) وتولى قضاءها مدة من الزمن ثم عاد إلى نيسابور وكان شيخ الحنفية في المدن المشرقية اذ ذكر الحاكم النيسابوري انه سمع أبا بكر الهروي (توفي بعد سنة 351هـ/962م) شيخ الفقهاء يقول: ((ما قدم علينا من الخراسانيين افقه من أبي الحسين النيسابوري))⁽⁶⁾، ولعل عدم وجود مدرسة للفقه في الموصل مثل الكوفة والمدينة كان وراء السبب في قلة الصلات بهذا العلم.

(1) ينظر: معجم، مج 4/238.

(2) ابن الأثير، اللباب، 3/190.

(3) ابن الأثير، اللباب، 1/245.

(4) السبكي، طبقات، 3/73.

(5) ابن العماد، شذرات، 2/274.

(6) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: كامل الخراط

وآخرون، ط11، (بيروت: 2001)، مؤسسة الرسالة، 16/25-26.

د- النحو

أما في مجال النحو فبرز النحوي أبو بكر محمد بن علي المراغي (ت335هـ/946م) حيث جاء إلى الموصل وسكنها وأقام فيها مدة طويلة حيث وصفه ابن النديم بأنه من ((النحاة المشهورين))⁽¹⁾ ولابد أنه أثناء إقامته استفاد منه أهل الموصل في تدريس علم النحو. له مؤلفات منها كتاب (مختصر في النحو) وكتاب (شرح شواهد كتاب سيبويه)⁽²⁾. ولعل مستوى مدرسة النحو بالموصل لم يكن بمستوى مدرسة الكوفة أو البصرة الذي كان وراء ندرة العاملين والوافدين للمدينة ممن اهتموا باللغة والنحو، لكن ذلك قد يكون في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي ولا ينطبق على القرون التي بعده إذ أصبح هناك عدة مدارس للنحو في مختلف المدن الإسلامية، ومنها الموصل التي اشتهر فيها ابن الخباز الموصلي (ت330هـ/941م)، وابن جني النحوي (ت392هـ/1001م) وغيرهما.

و- التاريخ

لم تقتصر الصلات الثقافية والعلمية بين الموصل والمدن المشرقية على شيوخ وطلاب علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو بل تعدت تلك الصلات إلى التاريخ، وهذا يعود إلى شهرة مؤرخي الموصل في تلك المدن مثل علي بن حرب

(1) ينظر: الفهرست، ضبطه: يوسف علي الطويل، ط2، (بيروت: 2002)، دار الكتب العلمية، ص 137.

(2) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، ط1، (بيروت: 1936)، دار أحياء التراث العربي، 263/8؛ ابن القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: 1955)، دار الكتب المصرية، 196/3.

الذي كان محدثاً معروفا ومؤرخاً إخبارياً مشهوراً⁽¹⁾ روى عنه محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م) في كتابه (تأريخ الرسل والملوك) واخذ عنه في ذكر وفاة ادم عليه السلام يذكر (حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا روح بن أسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني – عن الحسن، عن النبي (ﷺ) قال: ((لما توفي ادم غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له، وقالت: هذه سنة آدم في ولده))⁽²⁾. وأيضاً روى عنه في ذكر مولد الرسول (ﷺ) قال: ((حدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران البجلي، قال: حدثني مخزوم بن هانيء المخزومي عن أبيه، واثت له خمسون ومائة سنة. قال لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله (ﷺ) رتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام...))⁽³⁾ وروى عنه في مناسبة نسب رسول الله (ﷺ) وذكر بعض أخبار أجداده قال: حدثني علي بن حرب الموصلي: ((لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه، مر به على كاهنة من خثعم، يقال لها فاطمة بنت مر، متهودة من أهل تباله، قد قرأت الكتب، فرأت في وجهه نوراً... فمض به فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة...))⁽⁴⁾ وأيضاً يذكر: ((حدثني علي بن حرب الموصلي، قال: حدثني أبو معن عيسى من ولد كعب بن مالك عن محمد بن أبي بكر الأنصاري عن مشايخ الأنصار، قالوا: تزوج هاشم بن عبد مناف امرأة من بني عدي بن النجار، ذات شرف...))⁽⁵⁾.

(1) الخطيب البغدادي، تأريخ، 11/ 416-417.

(2) ينظر: تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، (بيروت: 1966)، دار المعارف، 1/160.

(3) ينظر: تأريخ، 2/166.

(4) ينظر: تأريخ، 2/244 – 245.

(5) ينظر: تأريخ، 2/248.

كما روى الطبري عن علي بن حرب أحداث سنة (67هـ/685م) في ذكر الخبر عن عزل عبد الله بن الزبير القبايع عن البصرة: قال: ((حدثت عن علي بن حرب الموصل قال حدثني... عن سويد بن غفلة، قال: بينا أنا أسير بظهر النجف إذ لحقني رجل فطعنني بمخصرة من خلفي، فالتفت إليه، فقال: ما قولك في الشيخ؟ قلت: أي الشيخ؟ قال: علي بن أبي طالب....))⁽¹⁾.

يتبين من هذه الروايات انها لم تخص مدينة الموصل بل تخص أحداث الخليفة وولادة الرسول (ﷺ) ونسبه وأحداث تخص البصرة، وهذا يدل على أن المحدث والمؤرخ علي بن حرب الموصل لم يكن محليا في أخباره بل كان موسوعيا، فضلا عن ذلك فان معاصرة أبو زكريا الازدي له يدل على التطور النسبي في التأريخ بالمدينة وان المؤرخ الموصل أبي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي الموصل (ت 334هـ/945م) له العديد من المؤلفات منها كتاب (تأريخ الموصل) وكتاب (طبقات العلماء من أهل الموصل) وغيرها من الكتب⁽²⁾. قدموا عليه الطلاب من المدن المشرقية فدرسوا التأريخ عليه مثل مظفر بن محمد الطوسي (ت 360هـ/970م) ونصر بن أبي نصر الطوسي العطار (ت 383هـ/993م)⁽³⁾.

ويتبين من خلال الجدول رقم (1) أن حوالي ثمانية محدثين قدموا إلى الموصل للدراسة على يد المحدث علي بن حرب الموصل. وحوالي سبعة عشر شخصا بين محدث وفقه ومفسر جاءوا إلى الموصل ودرسوا علي يد المحدث أبو

(1) ينظر: تأريخ، 113/2-114.

(2) الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد، تأريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة: 1967)، 2/ مقدمة المحقق ص 15.

(3) الذهبي، تذكرة، 3/894.

يعلى الموصلي وهذا يدل إن هذان المحدثان لهما مكانتهما بين علماء الحديث، وأنهما ذو شهرة واسعة في أقاليم الدولة العربية الإسلامية وإنهما محل اهتمام طلاب العلم في علم الحديث وإن ذلك العلم من حيث المتعاملين به يفوق العلوم الأخرى، ويبدو إن سمعة الموصلي بعلم الحديث كانت من خلال هذان العالمين وبعد وفاتهما لم تكن بالمستوى السابق، بما يخص الحديث إذ تبين إن هناك (29) محدثاً من أصل (33) شخصاً قدموا إلى الموصلي، ومفسراً واحداً وفقهين شافعي و حنفي، ونحويّاً واحداً، وعالماً تاريخياً واحداً، ويلاحظ من خلال جدول رقم (1) إن من نتائج الصلات الثقافية ما بين الموصلي والمدن المشرقية إن هناك طلاب علم قد وفدوا إلى الموصلي وتلقوا فيها العلوم وبعد عودتهم إلى مناطقهم أصبحوا علماء مشهورين ولهم مكانتهم في الحديث والفقه مثل عبيد الله الرازي (ت333هـ/944م) عندما عاد إلى خراسان كان أحد المشهورين في خراسان بمجالس الذكر والوعظ⁽¹⁾ فنلاحظ أن بعض المحدثين أصبح لهم مجالس ذكر ووعظ في مناطقهم وجمعوا بين الحديث والفقه، وأيضاً المحدث أبو علي النيسابوري (ت349هـ/960م) كان وحيد عصره في حفظ الأحاديث النبوية الشريفة حتى بلغ مكانة مرموقة في الحديث وأصبح ذكره بالشرق كذكره بالغرب⁽²⁾

وجدير بالإشارة أنه لا يمكن أن نعد النتائج الانفة الذكر نتائج قطعية ودقيقة لعدم أمكانية إحصاء جميع العلماء الذاهبين والقادمين من إليها الموصلي، لكن يمكن القول أن الجداول تقدم شيئاً من الصواب..

كما نلاحظ من خلال جدول رقم (1) إن عناوين مؤلفات طلاب العلم الذين قدموا إلى الموصلي هي مؤلفات بعلم الحديث مثل كتاب (الصحيح) للمحدث

(1) ابن حجر، لسان، 4/116-117

(2) السمعاني، الأنساب، 4/26-27.

أبي جعفر احمد النيسابوري⁽¹⁾ وكتاب (الضعفاء) لأبي نعيم الجرجاني⁽²⁾ وكتاب (الجرح والتعديل) لأبي محمد الرازي⁽³⁾، كما يلاحظ من خلال جدول رقم (1) إن العلم الذي اشتهروا به هو الحديث وأن أكثرهم أصبحوا محدثين في مناطقهم مثل المحدث أبي جعفر احمد النيسابوري⁽⁴⁾ والمحدث أبي عوانة يعقوب الاسفراييني والمحدث أبو بكر النيسابوري حيث كان له مجلس إمامة في نيسابور⁽⁵⁾ أو قضاة في مناطقهم مثل أبي الحسين احمد النيسابوري⁽⁶⁾.

المحور الثاني: الصلات و الرحلات من الموصل إلى المدن المشرقية

لقد رحل بعض من علماء الموصل إلى المدن المشرقية لتلقي العلم من شيوخها وعلمائها وحضور بعض مجالس الإمامة التي كانت تعقد بتلك المدن وكانت ابرز العلوم التي تلقوها هي:

أ- علم القراءات

القراءات من العلوم الدينية التي اهتم بها طلاب العلم من المسلمين، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك حالات فردية في الصلات بين الموصل وغيرها من المدن بهذا العلم فقد رحل المقرئ أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجنداء الموصلي

(1) السيوطي، طبقات، ص322.

(2) ابن العماد، شذرات، 299/2.

(3) الخطيب البغدادي، تاريخ، 415/11.

(4) السيوطي، طبقات، ص322.

(5) ابن العماد، شذرات، 274/2 ؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: 1966)، 296/9.

(6) الذهبي، سير، 26-25/16.

(ت 340هـ/951م) وأخذ القراءة عن أحمد بن سهل الأشناني⁽¹⁾ (ت 307هـ/919م)⁽²⁾، إن قلة وجود المعلومات عن الصلات في القراءات يدل على قلة نشاط الموصليين في ذلك العلم.

ب- التفسير

لم يكن علم التفسير في فرديته أحسن حالا من علم القراءات فقد رحل أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الإمام المفسر المقرئ (266-351هـ/879-962م) الذي اشتهر بالتفسير فضلا عن اهتمامه بالحديث والقراءات، حيث عني بالقراءات والتفسير منذ صغره واخذ القراءة عرضا⁽³⁾ عن المقرئ أبي بكر الاصبهاني (ت 324هـ/935م)⁽⁴⁾.

ودرس التفسير والقراءات بنيسابور على إبراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري (ت 298هـ/910م)⁽⁵⁾، وأصبح ((شيخ المقرئين في عصره))⁽⁶⁾، كما درس التفسير على محمد بن عبد الرحمن الهروي (ت 301هـ/913م)⁽¹⁾.

(1) الأشناني: بلدة في طرف أذربيجان من جهة أربل، ينسب إليها كثير من العلماء، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1/164.

(2) ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ط2، (بيروت: 1980)، دار الكتب العلمية، 201/2.

(3) القراءة عرضا: ويقصد بها القراءة على الشيخ، ويسمى أكثر المحدثين (العرض)، ويسمى بعضها بعضهم (عرض القراءة)، لأن الطالب يعرض على الشيخ ما يقرأه من كتاب أو من حفظه وهي إحدى طرق تحمل الحديث وإدائه، للمزيد، ينظر: الخطيب، أصول الحديث، ص234.

(4) ابن النديم، الفهرست، ص36.

(5) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله أحمد الجبوري، (الرياض: 1981)، دار العلوم، طبقات، 483/2.

(6) ابن حجر، لسان، 132/5.

قال الخطيب البغدادي إنه ((سافر شرقا وغربا وكتب بمصر والشام والجزيرة والجال وخراسان وما وراء النهر))⁽²⁾ له العديد من المصنفات منها (شفاء الصدور)⁽³⁾.

ج- علم الحديث

رحل المحدث أبو الحسن علي بن إسحاق الموصلي إلى جرجان وسكن وحدث بها حتى وفاته بعد العقد الأول من (ق4هـ/10م)⁽⁴⁾، ورحل المحدث أبو الحسن علي بن صدقة بن محمد بن علي بن حرب الطائي الموصلي (ت بعد سنة340هـ/951م) إلى خراسان ودرس علي يد الشيخ المحدث عبد الله بن محمد بن عاصم الخراساني (ت بداية ق 4هـ/10م)⁽⁵⁾، ورحل أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجعابي (ت355هـ/965م) قاضي الموصل إلى نيسابور لدراسة الحديث والفقه على يد الحافظ والفقير الشافعي أبو بكر عبد الله بن زياد النيسابوري (238-324هـ/852-935م)⁽⁶⁾، كما درس الحديث على يد شيخه المحدث أبو علي الحسين النيسابوري واخذ يملئ الحديث في مجلس إملاء شيخه

(1) الذهبي، سير، 573/15-574.

(2) ينظر: تأريخ 201/2.

(3) ابن النديم، الفهرست، ص 52.

(4) السهمي، أبو القاسم حمزة بن يوسف، تأريخ جرجان، ط3، (بيروت: 1981)، مطبعة عالم الكتب، ص313-314.

(5) الخطيب البغدادي، تأريخ، 439/11-440.

(6) الذهبي، تذكرة، 820/3.

بنيسابور سنة (337هـ/948م) وكان الجعابي يقدر شيخه وأستاذه الأخير حتى قال عنه: ((إن أبا علي أستاذي))⁽¹⁾.

ويلاحظ أن عدد المغادرين من مدينة الموصل لتلقي علم الحديث لا يتجاوز الخمسة خلال خمسة عقود وهذا يشير إلى أن المدينة مزدهرة بعلم الحديث وشيوخه، في حين أن الصلات الثقافية بين الموصل والمدن التي رحل إليها أولئك طلاب العلم لم تكن مخطط لها بقدر ما هي صلات عفوية ناتجة عن تلك النشاطات الفردية.

د- علم الجغرافية

((من المعروف أن المؤلفات الجغرافية العربية الإسلامية التي وصلت إلينا هي دليل على تطور الفكر الجغرافي العربي وازدهاره على مر العصور وأن الجغرافيين العرب كانوا قد حققوا انجازات كبيرة في الحقل الجغرافي برحلاتهم وأسفارهم إلى مختلف أصقاع العالم فلم يقتصر عملهم بالاعتماد على كتب الآخرين أو روايات أشخاص وإنما رحلوا وشاهدوا بأنفسهم عادات وتقاليد الشعوب لذلك جاءت أوصافهم لها حية صادقة))⁽²⁾ وأبرز من برع في هذا العلم من العلماء الموصليين أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل الموصلي (ت 367هـ / 977م)⁽³⁾. الذي كان يعمل بالتجارة في حين يعد أنموذجا لتطور هذا العلم في المدينة وقد

(1) ياقوت الحموي، معجم، مج 4/424.

(2) احمد، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: 1992)، ص 282.

(3) ابن حوقل، أبو القاسم محمد، صورة الأرض، (بيروت: 1979)، دار مكتبة الحياة، ص 5 ؛ ياقوت الحموي، معجم، مج 1 / 210 ؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، هدية العارفين وأسماء المؤلفين واثار المصنفين، ط3، (استانبول: 1967)، المطبعة البهية، 43/2.

تقدمت مكانته في البحث الجغرافي تقدما واضحا في النصف الأول من ق 4 هـ، في حين هناك جغرافيون آخرون الا أنهم لم يكونوا بمستوى شهرته مثل قدامة بن جعفر (ت310هـ/922م) الذي ألف كتاب (الخراج وصناعة الكتاب) والهمذاني (ت334هـ/945م) صاحب كتاب (صفة جزيرة العرب) والمقدسي (ت380هـ/990م) له كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) ففي عصر ابن حوقل الموصل بلغت الجغرافية ذروتها في وصف البلاد ((وكان قد سافر حتى دوح الممالك، وحمله تيار الأسفار، واستهوته حياة الارتحال))⁽¹⁾ بل تكمن أهميته في كونه: ((شاهد كل ما كتب عنه))⁽²⁾.

ويصرح ابن حوقل أنه قد اطلع على الكتب التي صنف في هذا المجال ولم يجد ما يبيغيه مما دفعه إلى تصنيف كتابه هذا بقوله: ((وكان مما حضني على تأليفه وحثني على تصنيفه، وجذبني الى رسمه أني لم أزل في حال الصبوة شغفا بقراءة كتب المسالك، متطلعا إلى كيفية البين بين الممالك في السير والحقائق، وتباينهم في المذاهب والطرائق... وترعرت فقرات الكتب الجلييلة المعروفة والتواليف الشريفة الموصوفة، فلم اقرأ في المسالك كتابا مقنعا، وما رأيت فيها رسماً متبعاً، فدعاني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب...))⁽³⁾.

بدأ ابن حوقل رحلته من بغداد سنة (331هـ/942م) وسار على خطا التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا التجارة وسيلة لتفهم خصائص الأقاليم وطبائع

(1) متر، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريده، ط4، (بيروت: 1967)، دار الكتاب العربي، 10/2.

(2) متر، الحضارة الإسلامية، 11/2.

(3) ينظر: صورة الأرض، ص10.

الشعوب وتدوين ما يتعرفون عليه من عادات الناس وتقاليدهم⁽¹⁾، وقد اطلع ابن حوقل على من سبقوه من الجغرافيين قائلا: ((وكان لايفارقني كتاب ابن خرداذبة وكتاب الجيهاني وتذكرة أبي الفرج قدامة بن جعفر))⁽²⁾ واستفاد منهم، وقد بين في كتابه عرضه الدقيق إذ ذكر: ((وقد فصلت بلاد الإسلام إقليما إقليما وصقا صقا وكورة كورة لكل عمل))⁽³⁾ إن اعتماد ابن حوقل على ابن خرداذبة يدل على الصلات ما بين المدن المشرقية و الموصل، ولعل ميزة ابن حوقل انه ليس محليا او كما وصفه كراتشكوفسكي اذ ذكر انه كان داعيا سياسيا⁽⁴⁾، لأنه في البداية كان يدعو للفاطميين الذين كانوا يحكمون مصر وانه توجه توجها سياسيا في تصنيف كتابه (الممالك والممالك) أو ما يعرف بـ (صورة الأرض) ويتضح ذلك من خلال حديثه عن البلاد التي كان يسعى الفاطميون الحصول عليها مثل الأندلس⁽⁵⁾.

في حين نجد أن هناك لقاءات بين العلماء تدل على وجود صلات ثقافية كما كان لقاء ابن حوقل مع المؤرخ الجغرافي الاصطخري (ت350هـ/961م) في سنة(340هـ/951م) وينسب إلى بلدة اصطخر في بلاد فارس تعد خير مثال للصلات الثقافية والعلمية بين الموصل والمدن المشرقية.

وقد أفاد احدهما من الآخر في مجال البحث الجغرافي إذ كان الاصطخري قد وضع خريطة غير دقيقة لبلاد السند ووضع خريطة دقيقة لبلاد فارس، فعرض عليه ابن حوقل خريطتين قد رسمهما لأذربيجان و الجزيرة، فأعجب بهما

(1) ينظر: صورة الأرض، ص 5.

(2) ينظر: صورة الأرض، 15، 283-284.

(3) ينظر: صورة الأرض، ص 15.

(4) ينظر:، تاريخ الأدب الجغرافي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، ط1، (الخرطوم:

1961)، لجنة التأليف، ق 1/205.

(5) الشهابي، مصطفى، الجغرافيون العرب، (مصر: 1962) دار المعارف، ص 49-50.

الاصطخري وطلب من ابن حوقل أن يراجع له كتابه (المسالك والممالك) ففعل وأفاد من مراجعته لكتاب الأصطخري وألف كتابه الذي يحمل العنوان نفسه وأكد ابن حوقل ذلك قائلا: ((ولقيت أبا إسحاق الفارسي وقد صور هذه الصورة لأرض السند فخلطها وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان... فاستحسنها والجزيرة فاستجادها))⁽¹⁾.

يتبين مما تقدم أن تصريح ابن حوقل بفضل من سبقه من الجغرافيين وتأثره بهم يدل على أن نمط الصلات الثقافية كان من ضمن النشاطات الفردية، ولم تكن من تشجيع الدولة لتلك الصلات لكن هذا لا يعني أن تلك الصلات ليست من نتاج الحضارة العربية الإسلامية

ويلاحظ من جدول رقم (2) عدة أمور في مقدمتها أن الوافدين إلى المدن المشرقية والقادمين من الموصل خلال فترة البحث أعدادهم جدا قليلة قياسا مع الوافدين إلى الموصل، ذلك إن معظم الراحلين كانوا قد اشتهروا بعلم الحديث، كما يلاحظ أن يوجد مدينة مشرقية تم التركيز الرحلة عليها، بل تعددت المدن التي رحلوا إليها مابين جرجان وبلخ واصبهان وهراة وغيرها من المدن المشرقية، فضلا عن إن بعض الراحلين من الموصل قد تولوا مناصب مثل أبي بكر محمد الموصلي (ت340هـ/951م) تولى القضاء في اشنان، كما أن بعضهم الآخر منهم لهم مؤلفات مثل أبي بكر الجعابي (ت355هـ/965م) ألف كتاب (مناقب علي بن أبي طالب)، وأبو بكر محمد النقاش ألف كتاب (شفاء الصدور)، فضلا عن ابن حوقل الذي وصل إلينا كتابه الشهير (صورة الأرض).

جدول رقم (1)

(1) ينظر: صورة الأرض، ص 283-284.

الرحلة من المدن المشرقية إلى الموصل

أ – الحديث

ت	الاسم	سنة الوفاة	اسم المدينة القادم منها	أسماء شيوخه بالموصل	العلم الذي اشتهر به	مؤلفاته أو أعماله	المصدر
1-	محمد بن الحسن الخوارزمي	(ت294هـ/906م)	خوارزم	علي بن حرب الموصلي	الحديث		ابن حجر، لسان، 124/5
2-	محمد بن إبراهيم السمرقندي	(ت297هـ/909م)	سمرقند	علي بن حرب الموصلي	الحديث		المعاني الأنساب، 278/7؛ ابن الأثير، اللباب، 181/2
3-	محمد بن عاصم بن يحيى الاصبهاني	(ت299هـ/911م)	اصبهان	علي بن حرب الموصلي	الحديث		الطبراني، المعجم، 52/2
4-	أبو بكر احمد الدينوري	ت بداية ق(4هـ/10م)	الدينور	أبو يعلى الموصلي	الحديث		السمعاني، الأنساب، 31/2
5-	أبو جعفر احمد النيسابوري	(ت311هـ/923م)	نيسابور	أبو يعلى الموصلي	الحديث	(كتاب الصحيح)	السيوطي، طبقات، ص322
6-	أبو عوانة يعقوب	(ت316هـ/928م)	اسفرايين	علي بن حرب الموصلي	الحديث والفقه		ابن العماد، شذرات،

274/2						الاسفراييني	
7-	الحسين بن صالح الهمداني	(ت بعد 316هـ/928م)	همدان	أبو جابر يزيد الموصلي	الحديث		الذهبي، تذكره، 761/2
8-	أبو نعيم الجرجاني	(ت 323هـ/934م)	جرجان	علي بن حرب الموصلي	الحديث والفقه	(كتاب الضعفاء)	ابن العماد، شذرات، 299/2
9-	أبو محمد عبد الرحمن الحنظلي الرازي	(ت 327هـ/938م)	أذربيجان	علي بن حرب الموصلي	الحديث	(الجرح والتعديل)	الخطيب البغدادي، تاريخ، 415/11
10-	أبو احمد عبدالله الجرجاني	(ت 330هـ/941م)	جرجان	أبو يعلى الموصلي	الحديث		المقدسي، كتاب الجمع، -125/1 127
11-	عبيد الله بن يعقوب الرازي	ت (333هـ/944م)	أذربيجان	أبو يعلى الموصلي	الحديث	له مجالس ذكر	ابن حجر، لسان، -116/4 117
12-	أبو عبد الله مكي الزنجاني	(ت بعد 333هـ/944م)	أذربيجان	عرس بن فهد الموصلي	الحديث		السمعاني، الأنساب، 308/6
13-	أبو الطيب ظفران الدينوري	(ت بعد 337هـ/948م)	الدينور	بو هارون الأنصاري الموصلي	الحديث		السمعاني، الأنساب،

230/9							
14-	أبو حازم النيسابوري	(ت340هـ/ 951م)	نيسابور	أبو جعفر الموصلي	الحديث	الخطيب، تأريخ، 203/4	
15-	أبو بكر محمد النيسابوري	(ت 342هـ/951م)	نيسابور	أبو يعلى الموصلي	الحديث	ملاء الحديث السلمي، بنيسابور وله كتاب (أخبار الزهاد والصوفية)	
16-	أبو بكر محمد الاصبهاني	(ت342هـ/953م)	اصبهان	أبو يعلى الموصلي	الحديث	ابن الأثير، اللباب، 248/3	
17-	أبو حامد احمد الطوسي	(ت345هـ/956م)	طوس	أبو يعلى الموصلي	الحديث	ابن الأثير، اللباب، 59/1	
18-	أبو العباس محمد النيسابوري	(ت346هـ/957م)	نيسابور	أبو يعلى الموصلي	الحديث	له مسجد بنيسابور السمعاني، الأنساب، -294/1 296	
19-	أبو عبد الله الزبير الأسد اباذي	(ت347هـ/958م)	أذربيجان	أبو يعلى الموصلي	الحديث	ابن الأثير، اللباب، 52/1	
20-	أبو علي الحسين النيسابوري	(ت349هـ/960م)	نيسابور	أبو يعلى الموصلي	الحديث	له مع شيخه مذاكرة السمعاني، الأنساب، -26/4 27	
21-	أبو القاسم عبد الجرجاني	(ت بعد 350هـ/961م)	جرجان	أبو يعلى الموصلي	الحديث	السمعاني، الأنساب،	

92/1 93							
22-	الحسين بن إدريس الهروي	(ت351هـ/961م)	هراة	محمد بن عمار الموصلي	الحديث	له كتاب صنفه على نحو تأريخ البخاري الكبير	ابن حجر، لسان، 272/2-273
23-	أبو بكر محمد البخاري	(ت353هـ/964م)	بخاري	أبو يعلى الموصلي	الحديث والتفسير		ابن الأثير، اللباب، 411/3
24-	أبو حاتم محمد ألبستي	(ت354هـ/965م)	بستا	أبو يعلى الموصلي وأبو إسحاق العمري (ت306هـ/918م) وآخرون	الحديث	له كتاب (الثقات) و(كتاب المجروحين) وغيرها	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1/329
25-	أبو محمد جعفر المراغي	(ت356هـ/966م)	نيسابور	أبو يعلى الموصلي	الحديث		ابن الأثير، اللباب، 190/3
26-	أبو عبد الله محمد البلخي	(ت356-357هـ/966-967م)	بلخ	أبو يعلى الموصلي	الحديث		ابن الأثير، اللباب، 254/1
27-	أبو بكر إسماعيل الجرجاني	(ت بعد 357هـ/967م)	جرجان	أبو إسحاق العمري الموصلي	الحديث		الذهبي، تأريخ أحداث، (311-)

319هـ)، ص183							
28-	أبو بكر احمد الاسماعيلي	(ت277-371هـ / 890-981م)	جرجان	أبو يعلى الموصلي	الحديث والفقه		السبكي، طبقات، 73/3
ب- الفقه							
29-	أبو الحسين احمد النيسابوري	(ت351هـ/962م)	نيسابور		فقيه حنفي	تولى قضاء الموصل	الذهبي، سير، 25/16- 26
30-	أبو بكر محمد المراغي	(ت335هـ/946م)	اذربيجان		نحو	له كتاب (المختصر) و (شرح كتاب سيبويه)	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1/263
و- التأريخ							
31-	محمد بن جرير الطبري	(ت310هـ/922م)	طبرستان	علي بن حرب	تأريخ	له كتاب (تأريخ الرسل والملوك)	الطبري، تأريخ، 160/1
32-	مظفر بن محمد الطوسي	(ت360هـ/970م)	طوس	أبو زكريا الازدي الموصل	حديث وتأريخ		الذهبي، تذكرة، 894/3
33-	نصر بن أبي نصر الطوسي	(ت383هـ/993م)	طوس	أبو زكريا الازدي الموصلي	حديث وتأريخ		الذهبي، تذكرة، 894/3

جدول رقم (2)

الرحلة من الموصل إلى المدن المشرقية

ت	الاسم	سنة الوفاة	اسم المدينة التي رحل إليها	أسماء شيوخه بالموصل	العلم الذي اشتهر به	مؤلفاته أو أعماله	المصدر
أ - قراءات							
1-	أبو بكر محمد الموصلي	(ت 340هـ/951م)	اشنان	درس القراءات على شيخه احمد بن سهيل الاشناني	القراءات	تولى قضاء الموصل	الاسنوي، طبقات، 483/2؛ ابن الجزري، غاية، 201/2
ب - تفسير							
2-	أبو بكر محمد النقاش	(ت 351هـ/962م)	دينور واصبهان والري ونيسابور	درس القراءات على إبراهيم النيسابوري وأبو بكر الاصبهاني	التفسير	له كتاب (شفاء الصدور)	ابن الأثير، اللباب، 321/3؛ ابن حجر، لسان، 32/5
ج - حديث							
3-	أبو	(ت بداية ق	جرجان	لم اعرض	الحديث	حدث	السهمي،

الحسن علي الموصللي	4هـ/10م)	علي شيوخه		بجرجان	تأريخ، ص 314-313
4- أبو علي بن صدقة الموصللي	(ت بعد 340هـ/951م)	خراسان	محمد بن عاصم الخراساني	الحديث	عقد له مجلس إملاء تأريخ، 439/11- 440
5- أبو بكر محمد الجعابي	(ت 355هـ/965م)	نيسابور ويلخ	أبو علي النيسابوري	الحديث	الذهبي، حدث باصبهان له مؤلفات 820/3، منها 925- (مناقب 926؛ علي بن الذهبي، أبي سير، طالب) 92/16
د - جغرافية					
6- ابن حوقل	(ت 367هـ/977م)	اصطخر		الجغرافية	ابن حوقل، له كتاب (صورة الأرض) ص 5 وما بعدها

**Cultural Contacts between Mosul and Eastern
Cities during The First Half of the
Fourth Century of Hejre and of the Tenth Century
BC**

Dr.Mahaa Saeed Hmeed

Abstract

The Islamic Arabic thought had a profound impact on the formation of the Arab Scientific heritage across Long centuries, Their heritage embraced many scientific aspects which resulted in contact and Communication between the cities of Islamic Arab state. This communication manifests itself in enhancing the cultural and scientific links between the Islamic Arab state parts from which certain centres, and cities emerged with the passage of time. They became places which bore the flag of Islamic Arab culture such as Mosul which had a special status, contributed considerably to reinforcing Islamic Arab culture, and got a high fame; a matter that has attracted the scholars' affection.